ـ « قبل كل شيء علينا ان نفحص جميع العرب الذين جمعوا تحت بدقة ، لتمييز الشباب المشتبه بهم من بينهم · وثانيا فان الشاحنات ستأتي لكي تشحنهم جميعا ونبقى القرية فارغة ، اما ثالثا فعلينا ان ننتهي من الحرق والنسف · وبعد ذلك نذهب الى البيت » ·

كانت امعائي قد تقلصت لسبب ما وعفت الاكل · شعرت كيف انني ارثي لنفسي وللتجارب التي تواجهني · لا ادري ما الذي احس به الآخرون · انتظرت غابي بفارغ الصبر عله يستمر في تذمره كعادته ، كي اصل الى ما كنت اسعى اليه كعادتي ، وبالفعل ، فانه لم يقف مكتوف اليدين · وسرعان ما راح يتذمر مما كنا قد فعلناه اليوم وما الذي كان قد فعله الآخرون ، كم مشينا نحن ، وكم مشوا هم · كم سحبنا المدفع الرشاش وصناديق الذخيرة ، وكم جلسوا تحت الجميزة يضيعون الوقت عبثا · كما وادعى بانه يحق لنا ان نعود قبلهم ولو مرة واحدة ، وانهم يركبوننا دائما ، واشياء اخرى كثيرة ـ وهذا ما طرح وفسر رغبتي المكبوتة والمتحفزة اكثر فاكثر لان اقوم وانسحب من هنا بسرعة ، قبل ان تبدأ العملية وتتجسد بالفعل · فاذا كان لا بد من التلوث فليلوث الاخرون ايديهم ـ اما انا فلا استطيع · وبكل وضوح · الا انه سرعان ما انطلق في داخلي صوت آخر ينشد : يا ايتها النفس الجميلة ، يا ايتها النفس الجميلة، يا ايتها النفس الجميلة ، باستفزاز متزايد وبترنيمة للنفس الوديعة التي تترك العمل الخسيس للآخرين ، لتلك التي تغمض عينيها بورع ، وتنحيهما جانبا كي تنقذ نفسها مما قد يغضبها ، ـ كذا طاهر العينين عن رؤية السوء انت ، والى الظلم لا تستطيع ان تنظر · وكنت كارها لكل وجودي برمته ·

الا ان مويشي لم يجد ما يعقب به على خطاب غابي كله باكثر مما قاله باختصار :

« هيا انتهى ! » ·

جمعنا ادواتنا وانحدرنا الى الجميزة ـ المعتقل · ترددت محاسبا نفسي ، ثم تشجعت وقلت لمويشي :

ـ « الا بد لنا من طردهم ؟ ما الذي يستطيع هؤلاء فعله بعد : لن يسيئون ؟ فالشباب على اية حال ··· ما الفائدة ؟·· »

ـ « آه ! » قال لي مويشي متوددا ، « هذا ما هو مكتوب في امر القتال » ·

ـ « ولكن ذلك خطأ » ، ادعيت ، ولم اعرف ايا من بين كل الادعاءات والخطب المتخبطة في داخلي اطرحها امامه كاثبات قاطع ، ولذلك عدت وكررت : « انه لخطأ حقا ! » ·

ـ « ما الذي تريده اذن ؟ » قال مويشي وهز كتفه وتركني · كنت اختار ، لاسباب شتى ، وليست جميعها صلفا ان اصمت انا ايضا ، ولكنني ما دمت قد بدأت ، وما دام يهودا يسير الى جانبي ، فقد انهلت عليه سائلا :

ـ « اي حاجة لنا في طردهم ؟ » ·

ـ « قطعا » ، قال يهودا ، « ما الذي تفعله بهم ؟ اتكرس لهم سرية من الحرس ؟ » ·

ـ « اي اذى يستطيع هؤلاء الآن الحاقه ؟ » ·